تعريف اصول التفسير

تعريفه:

"أصول التفسير" : مصطلح مركب من كلمتين " أصول" و "التفسير" :

" أصول" جمع مفرده: أصل، والأصل في اللغة : أسفل الشيء وأساسه، ويطلق الأصل على مبدأ الشيء، وما يبنى عليه غيره، وعبَّر عنه بعضهم بأنه : ما يفتقر إليه غيره، ولا يفتقر هو إلى غيره،

ومثل هذا معنى القاعدة: الأساس، وقاعدة البيت: الأساس الذي يبنى عليه البيت.

والتفسير في اللغة : مأخوذ من مادة (فَسَرَ)، ومعناها: ظهور الشيء وكشفه وبيانه، ومنه الكشف عن المعنى الغامض.

وقيل: أن (فسر) منقلب عن (سفر) وهو أيضا بمعنى : الإيضاح والظهور والكشف..، يقال: سفرت المرأة؛ إذا طرحت خمارها، وأسفر الصبح لذي عينين؛ إذا ظهر وبان واتضح. وفي الذكر الحكيم: (والصبح إذا أسفر).

أما (التفسير) في الاصطلاح فعرّف بتعريفات كثيرة منها:

- عِلْمُ نُزُولِ الْآيَةِ وَسُورَتِهَا وَأَقَاصِيصِهَا وَالْإِشَارَاتِ النَّازِلَةِ فِيهَا ثُمَّ تَرْتِيبِ مَكِّيِّهَا وَمَدَنِيِّهَا، وَمُحْكَمِهَا وَمُتَشَابِهِهَا، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، وَمُطْلَقِهَا وَمُقَيَّدِهَا، وَمُجْمَلِهَا وَمُفَسَّرِهَا..

- عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ فَهْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَانُ مَعَانِيهِ وَاسْتِخْرَاجُ أَحْكَامِهِ وَحِكَمِهِ وَاسْتِمْدَادُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَعِلْمِ الْبَيَانِ وَأُصُولِ الْفِقْهِ وَالْقِرَاءَاتِ وَيَحْتَاجُ لِمَعْرِفَةِ أَسْبَابِ النُّزُولِ وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ.

وغيرها من التعريفات... ومن أوجز ما قيل في تعريفه:

- **بيان معاني القرآن الكريم.**

وأصول التفسير : هي الأسس والقواعد العلمية التي يبنى عليها التفسير القويم للقرآن الكريم، و فهم ما وقع فيه من الاختلاف .
وبالنظر إلى هذا التعريف تجد أن "أصول التفسير" يرتكز على بيان الأسس والقواعد والطرق المؤدية إلى التفسير الصحيح للقرآن الكريم واعتماده، ومعرفة الخطأ والانحراف في التفسير واجتنابه.

التفسير والتأويل والاستنباط:

يذكر الباحثون في هذه المسألة فروقا عدة بين التفسير والتأويل وسأكتفي هنا بذكر ثلاثة معاني للتأويل تتضح بها فروق جوهرية بين التفسير والتأويل بعد ذكر :

معنى التأويل في اللغة:

أصله من الأَوْل ؛ وهو الرجوع، يقال: آلَ الشيء يؤول أوْلاً ومآلاً؛ إذا رجع..

أما التأويل في الاصطلاح: فله في استعمال علماء السلف المتقدمين معنيان

الأول: مرادفا للتفسير ؛ بمعنى تفسير الكلام وبيان معناه وهذا كثير في استعمال المفسرين، يقول ابن جرير الطبري مثلا: قال أهل التأويل، واتفق أهل التأويل، واختلف أهل التأويل، بل سمى تفسيره "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" .

والثاني: تحقق المراد من الكلام؛ فإن كانت الجملة طلبية كان المراد بالتأويل تحقق المطلوب، وإن كانت الجملة خبرية كان المراد بالتأويل حصول الخبر المخبر به.

معنى التأويل عند المتأخرين:

أما التأويل عند المتأخرين فله معنى غير المعاني المستعملة عند المتقدمين وهو:

صرف معنى اللفظ عن المعنى الراجح(أو الظاهر المتبادر) إلى معنى مرجوح (أو الخفي غير المتبادر) لدليل يوجب ذلك .

معنى الاستنباط:

مأخوذ من نَبَطَ ، وهو استخراجُ شيءٍ ، والألف والسين والتاء في استنبط تدلُّ على بذل الجهد في إعمالِ العقلِ الذي يحتاجُه المستنبطُ حال الاستنباطِ.

قال الطَّبريُّ: وكلُّ مستخرجٍ شيئاً كان مستتراً عن العيون أو عن معارف القلوبِ، فهو له مستنبطٌ.

وقال الصَّغانيُّ : وكلُّ شيءٍ أظهرته بعد خفائه: فقد أنبطتَه واستنبطتَه .وقوله تعالى: (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) أي : يستخرجونه.

أصول التفسير وعلوم القرآن وقواعد التفسير:

أصول التفسير جزء من علوم القرآن ، بل علم التفسير موضوع واحد من موضوعات علوم القرآن الكثيرة، وإن استعمل بعض من ألف مصطلح أصول التفسير مكان مصطلح علوم القرآن فتجده أطلق على كتابه اسم أصول التفسير والموضوعات المدروسة في الكتاب أغلبها موضوعات في علوم القرآن.

أما مصطلح قواعد التفسير فهو جزء من مصطلح أصول التفسير، فقواعد التفسير تدرس تحت مصطلح أصول التفسير مع مسائل أخرى كثيرة ليست من قبيل القواعد.

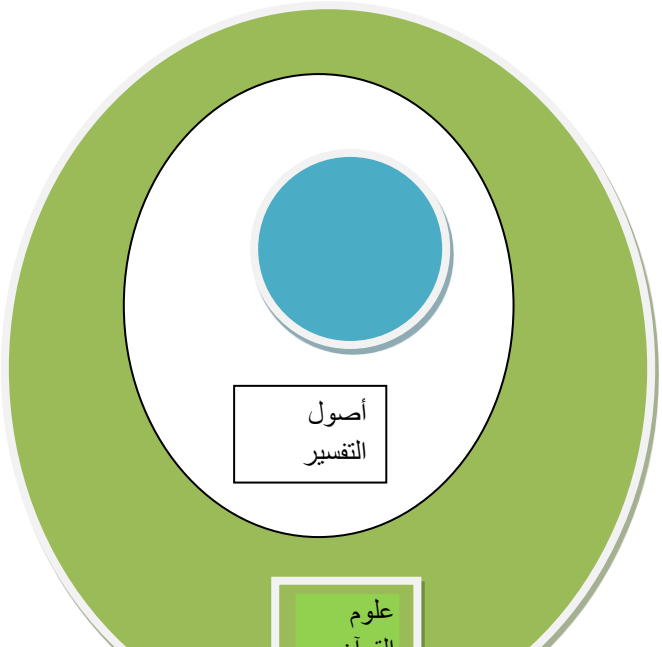

موضوعات علم التفسير:

الموضوعات التي تدرس تحت هذا الاصطلاح كثيرة وقد تختلف من كتاب لآخر ومن أهمها:

التفسير معناه و نشأته وأقسامه باعتباراتها المختلفة، أحسن طرق التفسير، أساليبه، الاختلاف فيه وأسباب الاختلاف، قواعد التفسير، الكتب المؤلفة في التفسير، ومناهج المفسرين....